التحرش يؤثر في نفسية المرأة ويشعرها بالإحباط

المرأة العراقية تصارع التحرّش الجنسي بالكتمان والصبر درءاً للفضيحة

□بغداد / وسام باسم

تستفحل ظاهرة التحرش الجنسي بالنساء في الأماكن العامة ودوائر العمل في العراق بشكل واسع يبعث على التساؤل عن قدرة المجتمع العراقي على وقف استفحال الظاهرة ، التي ينسبها البعض إلى الانفتاح المفاجئ اجتماعيا واقتصاديا وإعلاميا على العالم منذ عام ٢٠٠٣ .
لكن الباحث الاجتماعي ياس الحلي يعتقد بتأصل هذه الظاهرة في المجتمع العراقي شأنه في ذلك شأن المجتمعات الأخرى لكن الفرق أن الإعلام بدأ يتداول الحوادث وينشرها على الملأ ، إضافة إلى أن المرأة العراقية لم تعد تسكت كما في السابق على ما تتعرض له من انتهاكات وضغوط (جنسية) وصارت تفضح هذه الممارسات ، كما أن ازدهار دور المؤسسات الحقوقية والوعي والإعلام يبرز الظاهرة ويفضحها .

الانتهاكات الجنسية

وتشمل ممارسات التحرش الجنسي ، والانتهاكات الجنسية الفتيات العاملات ، سواء عازبات أو متزوجات في الأماكن العامة ، مثل مناطق التسوق ، وفي أماكن العمل على حد سواء . ويمكن أن يكون المتحرش رجلاً مارّا ، أو زميل عمل ، أو رب عمل كذلك .
وتعترف سهام الجلبي (مدرّسة) أنها تتفادى التبليغ عن (المعاكسات) التي تتعرض لها في بعض الأحيان من زملاء العمل ، شأنها في ذلك شأن الكثير من زميلاتها حفظا (للسمعة) ، ولتجنب (الحساسيات) في جو العمل .
كما تعترف الجلبي أن الطامة الكبرى حين يكون مصدر التحرش الجنسي أحد الطلاب .
وتتابع: الكثير من المدرسات والمعلمات يعانين هذه الظاهرة التي تستدعي الوقوف عندها ،مؤكدة أن المرأة تقف في الكثير من الأحيان عاجزة عن الرد لأسباب اجتماعية وأخلاقية على رغم معرفتها أن (التحرش) سلوك غير شرعي من الذكور ضد الإناث.

المرأة ضعيفة

لكن هناك من يرفض آراء الجلبي ، فالباحثة الاجتماعية سهيلة حسن ترى أن السكوت يساعد على استفحال الظاهرة ويظن المتحرش أن المرأة ضعيفة أو أنها تستجيب بقدر ما لمعاكساته ، ولهذا يحاول تطوير إيحاءاته إلى ما هو أبعد من التحرش اللفظي أو الجسدي ، فهو لا يجد من يردعه عن ذلك .
ولا تتوفر إحصائية لدى سهيلة عن حجم حالات التحرش الجنسي في العراق لكنها تخمن، بحكم معايشتها مشاكل النساء ، إن نحو ثلاث نساء من بين عشر من العاملات في القطاعين الخاص والعام يتعرضن إلى الاستفزاز الجنسي ، حيث تشكل العاملات نسبة ١٤٪ فقط من المجموع الكلي للأيدي العاملة .
وتستطرد: أكثر حالات العنف الجنسي الذي تعانيه المرأة هو التحرش اللفظي ، إذ يُسمعها الرجل كلمات ذات إيحاء جنسي .
وتؤكد نجلاء محمد (صاحبة صالون تجميل) أنها تعايش الكثير من حالات التحرش الجنسي ، عبر القصص التي ترويها زبائنها من النساء ، إذ لا يمر يوم إلا وتسمع أكثر من خمس قصص من نحو عشرين فتاة يزرن صالونها .

تحرّش لفظي

وتروي نجلاء أنها تتعرض لتحرش لفظي في أكثر من مرة من قبل رجال ، يعملون أو يمرون عند صالونها في منطقة الكرادة في بغداد مما اضطرها إلى أن تستعين بأخيها في بعض الأحيان لكي يكون إلى جانبها وهي تعمل أو تنتقل من مكان إلى آخر في المنطقة .
وفي حديقة الزوراء في بغداد ، طلب منها شاب رقم هاتفها ، إذ يعرفها أنها خبيرة تجميل لكي يجلب زوجته إلى الصالون ، لكنها تفاجأت بعد يوم حين اتصل بها تلفونيا في أنه يرغب بإقامة علاقة عاطفية معها وحين رفضت أسمعها ألفاظا جنسية تخدش الحياء .
ويشير الشاب رعد كامل إلى حقيقة أن المرأة تساهم في مظهرها وملابسها غير المحتشمة إلى إثارة الرجل مما يضطره إلى معاكستها .
لكن الباحثة سهيلة تنكر ذلك بالقول إن السافرات والمحجبات يتعرضن للتحرش الجنسي على حد سواء.
وفي الكثير من الأماكن المزدحمة مثل مراكز التسوق والحدائق العامة المزدحمة يلفت نظرك تجمعات لشباب يتابعون النساء بعيون زائغة ، حيث يلجأ بعضهم إلى متابعة الفتيات ويسمعهنّ كلمات الإطراء والإعجاب والمواعدة .
ويتحدث كامل حسن ، سائق ، انه يصادف الكثير من حالات التحرش بين راكبي حافلته حيث اضطر ذات مرة إلى التوقف بسب بكاء فتاة من جراء شاب جلس إلى جانبها متحرشا بها عن طريق الملامسة .

كلمات إعجاب

وتكثر حالات التحرش الجنسي في الشوارع المزدحمة و حافلات النقل ، وأماكن العمل والجامعات على حد سواء .
وقد أشارت لطيفة محسن (محاسبة) إلى أن رجلا اقترب منها وهي في طريقها إلى البنك ليُسمعها أوصافا جنسية تتعلق بتفاصيل (جسدها) لكنه ولّى مسرعا إلى الناحية الأخرى .
ولا تجد لطيفة حرجا من أن يُسمعها البعض كلمات مثل أنت (حلوة) أو (أنا معجب بك)، فذلك تعبير عن عاطفة تجاه المرأة لكنها يجب أن تكون في الوقت والمكان المناسبين .
وتؤكد :لا أعتبره أمرا مشينا وأتقبله إذا كان بطريقة مهذبة .
وتواصل: أتعرض كثيراً للتحرش الجنسي حتى من قبل متزوجين في العمل وخارجه.
وأغلب حالات التحرش التي تؤثر في نفسية المرأة وتشعرها بالإحباط – بحسب لطيفة – إسماعها عبارات مشينة خادشة للحياء وتلميحات جسدية.
من جانبها تقول رقية هادي إن أحد الشباب تحرش بها عبر الإلحاح في طلب موعد ، لكنه رفضت ذلك بشدة داعية إياه إلى الابتعاد وإلا اتصلت بالشرطة .
وتدعو رقية النساء إلى أن تكون لديهن القدرة على حماية أنفسهن ، وتضيف : نحن جزء من المجتمع وعلينا أن نساهم في صياغة القيم والتقاليد التي توجهه .

التدخين والتبرج

الباحث الاجتماعي قاسم محمد يرى أن الشاب العراقي في الغالب يتحرش بالمرأة المتبرجة ، وغالبا ما يكون ذلك خلال تجوالها في المراكز التجارية ، كما أن المرأة المدخنة مازالت بالنسبة للرجل العراقي لافتة للانتباه ، و مشروعا سهلا للتحرش الجنسي وإشباع الحاجة الجنسية من المرأة .
ويعتقد قاسم أنه كلما أبدت المرأة حزما وصرامة أمام (المتحرش)، واحتشمت في ملابسها فإنها تساهم في كبح الغرائز الجنسية للرجل التي هي السبب الرئيسي للتحرش بحسب الدراسات .
وبحسب الكاتب العراقي شمخي جبر فإن السؤال الذي يطرح نفسه (هل المتبرجات وحدهن من يتعرضنّ للتحرّش الجنسي ؟ وماذا بشأن المتحجّبات؟ (
ويضيف الكاتب :ربما بسبب الانفتاح المفاجئ على العالم الخارجي وتقنياته الإلكترونية والفضائية، دون تهيئة الظروف والمجتمع لتنمية ورعاية هذا الجديد بطرق سليمة ووقاية فاعلة إيجابية في المجتمعَ".
وتعتمد نوعية التحرش وجرأته على خصوصية المرأة أيضا ، فإذا أظهرت المرأة مرونة في صد التحرش ، طوّر (المتحرّش) من أسلوبه، فمن العبارات النابية أو الملاحقة أو النظرات إلى لمس جسد المرأة .
وتلفت الباحثة سهيلة إلى أن الرجل مطالب بكبح جماح نفسه وأن يرمي بالأسباب على المرأة في ازدياد نسبة الرجال المتحرشين .

سلاما ياعراق

▪ هاشم العقابي

"فيكة" المجلس النقّال

يقول السيد المالكي: "إن الهدف من عقد جلسات مجلس الوزراء في المحافظات، هو للوقوف على مشاكلها واحتياجاتها، عن قرب، ودعم الحكومات المحلية ومساعدتها على تطوير المحافظة وتسريع تقديم الخدمات التي يحتاج إليها أبناء المحافظة في المجالات كافة ". وفي ضوئه، ذكر بيان لمكتب رئيس الوزراء "أن المالكي رأس في محافظة ذي قار جلسة اعتيادية لمجلس الوزراء ، وجرى خلالها بحث العديد من الملفات وبالأخص المتعلق منها بالخدمات والطاقة والزراعة والري ، وغيرها".
وهنا أسأل: هل فعلا أن السيد المالكي وطاقمه الوزاري لا يعرفون هموم أهل الناصرية التي في مجملها لا تختلف عن هموم العراقيين بأي محافظة، إلا إذا اجتمعوا فيها؟ ألم يسمع "معاليهم" بالتقرير الذي خرج عن وزارة التخطيط العراقية وصنّف الناصرية بأنها من أكثر مدن العراق فقرا؟ فهل هذه تحتاج روحة للقاضي؟
هذا أنا الذي أعيش آلاف الأميال بعيدا عن الناصرية أستطيع أن أعدد معاناتها نقطة نقطة. فكيف لا يعرفها رئيس الوزراء وهو ببغداد ولديه جيش من المستشارين والكتبة والمتلصصين والمنصتين؟ أما كان يمكن اختصار الوقت والتكاليف وتخليص الناس من عذابات إضافية فوق عذاباتهم بسبب تكثيف الإجراءات الأمنية بأن يدعو مجلس المحافظة إلى بغداد وليس العكس؟
ثم نحن في زمن اكبر ثورة اتصالات تكنولوجية يمكن من خلالها عقد مؤتمرات متلفزة بين أعضاء مجالس المحافظات ومجلس الوزراء خلال دقائق. وكثيرا ما تحدث المالكي مع اوباما بهذه الوسيلة. وهنا أذكره بأن الأقرباء أولى بالمعروف، يا حاج.
لنفترض حسن النية ونقول إن المجلس برئيسه وأعضائه وناطقيه ومقربيه أرادوا أن يشاركوا الناس معاناتهم، فذهبوا إلى "عقر" دارهم، لكن:
هل فعلوا مثلما فعل نلسن ما نديلا يوم كان يسهم في تنظيف الشوارع مع أبناء شعبه وهو الرئيس، فحملوا "الكركات" وساهموا في حملة لرفع الأزبال من شوارع الناصرية؟
وهل التقوا، هناك، بالعاطلين عن العمل الذين ملتهم أقدامهم من كثرة التسكع بحثا عن وظيفة وتعرفوا على مشكلاتهم؟ وهل أعطى دولة الرئيس "كارته" ليتصل به كل من يحرم من فرصة عمل ليحلها بنفسه شخصيا رغم "كثرة" انشغالاته؟
وهل التقى سعادته بالنساء اللواتي حرمن من العمل لأنهن رفضن المساومة على شرفهن مقابل لقمة العيش؟ وهل سأل عن ذلك "البطل"، الذي مثله بالعشرات، وكتبت عنه وسائل الإعلام، بأنه حين يقابل فتاة تتقدم للعمل يقول لها: أنت فعلا لديك كفاءة عالية لكن حرام "تمردين" نفسك بالعمل. اجلسي بالبيت وسيأتيك راتبك. وأنا "شخصيا" أجلب لك الشغل مرة أو مرتين في الأسبوع لتنجزيه على راحتك؟!
وهل تمشى الوزراء بشوارع المدينة وجلسوا في مقاهيها، أو جلبوا معهم نساءهم وأطفالهم ليقضوا شهر "معايشة" هناك ليروا "نعيم" الحياة بالناصرية "عن قرب"؟
أما كان من باب الرد على "الشبهات" بالدليل أن يثبت رئيس الوزراء قوله بان البلدان الأخرى تحسدنا على ما نحن فيه من أمان، فيتمشى على طوله بشوارع الناصرية مرددا بيت الدارمي الذي قالته إحدى نسائها، مع تعديل يتماشى وطبيعة "المرحلة": هذا آنه بـ "الإرهاب" كون الك عتبه
محد يكص الراس غير المرجبه
فلو كانت الإجابات على واحد من تلك الأسئلة وليس كلها بـ "نعم"، ليقطع الله لسان من يقول إن تلك الاجتماعات كانت "فيكة".

عفو.. بعد الإعدام!

أعلن مجلس بلدية كولونيا في ألمانيا العفو عن ٣٨ «مشعوذة» تم إعدامهن في القرن السابع عشر وإعادة الاعتبار لهن. جاء ذلك بعدما صوت المجلس البلدي الأسبوع الماضي بالإجماع لمصلحة العفو عن المشعوذات.
ولا تعتبر هذه الخطوة قضائية بما أن السلطات الألمانية لا تملك السلطة لعكس أحكام أصدرت في ظلّ الإمبراطورية الرومانية المقدسة بل تهدف إلى إعادة الاعتبار للنساء اللواتي اتهمن بالشعوذة وتم إعدامهن.
ويقول المؤرخون إن نحو ٢٥ ألف رجل وامرأة أعدموا في ألمانيا في الماضي بسبب تهم تتعلق بالشعوذة.

يو بي أي

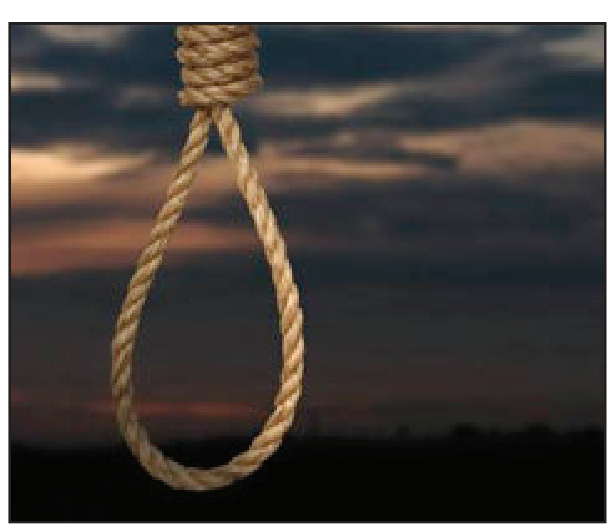

حدث في مثل هذا اليوم

جـريـدة (الـعـرب)

توقفت جميع الصحف والمجلات الصادرة في العراق عقب الاحتلال البريطاني ، ولم تصدر ببغداد أية صحيفة رسمية أو أهلية إثر احتلال بريطانيا لها في ١١ آذار ١٩١٧ ، ففكرت إدارة الاحتلال بإصدار دورية تكون لسانها ، فعهدت إلى عدد من الموظفين البريطانيين ومنهم المستر جون فيلبي والمس بيل ، ومن العراقيين الأب أنستاس ماري الكرملي .
وفي مثل هذا اليوم من عام ١٩١٧ ، صدرت في بغداد أول صحيفة عن سلطات الاحتلال البريطاني باسم (العرب) ، وأوكل إلى فيلبي الإشراف عليها ، والى الأب الكرملي العناية بلغتها وأدبها . كانت سياسة الجريدة التشنيع على الأتراك وفظائعهم ومدح المحتلين الجدد ، فضلا عن نشرها بيانات السلطات وتوجيهاتها وإعلانات الدوائر الحكومية . وقد كتب فيها جمع كبير من الكتاب والمنشئين العراقيين ، كما أنها كانت أول جريدة تمنح كتّابها مكافآت مالية مما لم تعهده الصحافة من قبل . واستمرت (العرب) بالصدور إلى الأول من حزيران ١٩٢٠ ، حيث سلمت إلى أيد عراقية ، وأبدل اسمها إلى (العراق) ورأس تحريرها رزوق غنام الصحفي العراقي البارز ، وأصبحت جريدة العراق في السنوات التالية بمثابة مدرسة صحفية قديرة .

العرب
مرحبا بشهر الفضيلة والتقوى
اخبار الاسبوع
أسباب نشرها صغيرة

رفعة عبد الرزاق محمد

حظك هذا اليوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
لا تعاندي رؤساءك في العمل لمجرد أنك لا تتحملين فكرة تلقّي الأوامر منهم! فلن يجلب العناد سوى المزيد من المتاعب. تعاملي ضمن الحيز المحدد لحريتك ولا تتخطيه. استمتعي بالسهرة العائلية المريحة مع الشريك الذي يهتم لسماعك ويتفهم حاجتك للراحة.

الثور ٢٠ نيسان - ٢٠ أيار
استثمري هذا اليوم بالرغم من شعورك بالتوتر الداخلي، للقيام بأعمالك بالطريقة التي ترضين عنها، إذ لن يستمر الحظ إلى جانبك في الفترة المقبلة. دللي نفسك بممارسة بعض النشاطات الترفيهية أو النزهات في الطبيعة كي ترفعي معنوياتك التي انخفضت مؤخراً.

الجوزاء ٢١ ايار - ٢١ حزيران
تفيضين حيوية ونشاطاً، وترغبين بحماسة في تنفيذ كل ما يخطر ببالك من أفكار تتعلق بمهنتك، وفي تلبية رغباتك الشخصية! خففي من مصروفك الذي تخطى حدود ميزانيتك المقررة. تحتاجين إلى مراقبة نوعية غذائك وإلى تناول المزيد من الخضراوات والفاكهة الطازجة.

السرطان ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز
تنتقلين من الصمت الذي رافقك منذ فترة إلى الشعور بحيوية فائقة تمدّك بقدرة تعبيرية كبيرة على مستويات مختلفة بحسب أشكال التعبير التي تعتمدينها وبحسب أسلوبك الخاص في التعبير. استغلي هذه الطاقة مثلا في الخطابة والكتابة أو الرسم، أو في التواصل العائلي!

الاسد ٢٣ تموز - ٢٢ آب
تخرجك تخيلاتك الخاصة وحاجتك إلى الرومانسية من أرض الواقع، فتشكلين عالما من صنع خيالك وأحلامك! لكن عليك العودة إلى معطيات العالم الحقيقي خاصة إن سنحت لك الفرصة الفعلية بلقاء الشخص الذي يريد كسب ودك، وهذا ما يتوقعه لك الفلك لهذا اليوم!

العذراء ٢٣ اب - ٢٢ أيلول
تلبين حاجة الآخرين للمساعدة في أي من الميادين المهنية أو العائلية، وتشعرين بقيمة وأهمية هذه المساعدة بالنسبة إليهم مما يشعرك بالفخر والاعتزاز بالنفس. من ناحية أخرى اعتمدي منهجية محددة في عملك تجنّبك الوقوع في الخطأ الناتج عن الإفراط في الاندفاع!

الميزان ٢٣ ايلول -٢٣ تشرين الاول
قد يربكك هذا اليوم المتطلب والمتقلب على صعيد العمل. تأتيك الأحداث كهبات متعاقبة من الهواء البارد والساخن التي تنال من تركيزك ومن قدرتك العصبية على الاحتمال. لا حل أمامك سوى الصمود، فقد تنالين مكافأتك مساء على شكل سهرة رائعة مع الشريك!

العقرب ٢٤تشرين١ - ٢٢ تشرين٢
اتبعي حكمك الصائب وحدسك للوصول إلى إيجاد السبل الكفيلة بمساعدة أحد الأصدقاء على الخروج من أزمته النفسية. من ناحية أخرى، لا داع للقلق من عدم قدرتك على دفع الفواتير غير المتوقعة التي تصلك، إذ ستكتشفين أن رصيدك المالي يسمح لك بتسديدها.

القوس ٢٣ تشرين٢ - ٢١ كانون١
لا شيء اليوم يمكنه إيقاف الحيوية الفائضة التي تتمتعين بها، التي تجعل حركتك حلزونية الشكل! تدورين في جميع الاتجاهات وتقومين بنجاح بتنفيذ عدة أعمال في نفس الوقت، كما تطالبين الآخرين في وقت الفراغ بمشاركتك النشاطات الترفيهية المتنوعة!

الجدي ٢٢ كانون١ –١٩كانون٢
لا فائدة اليوم من منافسة الآخرين لك في العمل وفي ما تبذلينه من جهود لإنجاح المهمات الملقاة على عاتقك. لكنك قد تعانين بعض المتاعب مع رؤسائك أو مع من هم أعلى منك رتبة. حافظي على علاقاتك الجيدة مع المحيطين بك ولا تكوني قاسية في أحكامك.

الدلو ٢٠ كانون٢ - ١٨ شباط
الحركة والحيوية الزائدتان عن حدهما يميزان يومك على المستوى العملي كما على المستوى الذهني الذي قد يجعلك غير مستقرة الفكر ولا القرار مما يحيّر العاملين معك! تنتقلين من فكرة إلى أخرى وتبدلين رأيك بين ثانية وأخرى، والأغرب، أنك لا تهتمين لكل ذلك!

الحوت ١٩ شباط - ٢٠ آذار
يتوقع الفلك للعازبة لقاء الشخص الذي يثير إعجابها عن طريق الصدفة وفي مكان لا يقع ضمن توقعاتها! إن كنت تبغين تصفية حساباتك التي لم تعد تحتمل التأجيل مع أحد المقربين منك فمن الأفضل إجراؤها في دائرة ضيقة وضمن إطار العائلة أو الأصدقاء.

كلمات متقاطعة

أفقي

١ – شاعر عربي راحل.
٢ – من الحروف/ متشابه.
٣ – حرف جر /متشابهان/جمال.
٤ – من العملات/من الحروف.
٥ – مدينة إيرانية مقدسة.
٦ – إمبراطور قام بحرق روما/ سلام(م).
٧ – من الشهور/ أحلام.
٨ – أصلح/مرتفع من الأرض(م)/ قط(م).
٩ – عاتب.
١٠ – لوحة عالمية (م).

عمودي

١ – مطرب مصري.
٢ – دق (م)/ من الأسبوع.
٣ – حرف جر/من النقود(مبعثرة)/ متشابهة.
٤ – عذاب.
٥ – خرّب – دعاء.
٦ – عاصمة إسبانيا (م)/ متشابهة.
٧ – عبر(م)/ ضمير متصل/متشابهة.
٨ – استيعاب/ وشى(م).
٩ – يمنح/عابر.
١٠ – الرخو(م)/ وحي.

čČ	ě	Ě	ē	Ē	đ	Đ	ď	Ď	č	
										č
		■				■		■		Ď
			■			■	■			ď
	■				■					Đ
■	■		■			■		■		đ
				■						Ē
				■						ē
		■	■	■			■			Ě
	■				■	■		■	■	ě
								■	■	čČ